اليها والى ما اعد لاهلها فيها فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها
فامر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر الى ما اعددت لاهلها قال فرجع
اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع اليه فقال وعزتك لقد خفت ان لا يدخلها
احد قال فاذهب الى النار فانظر الى ما اعددت لاهلها فاذا هي يركب بعضها بعضا
فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات
فقال ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا
دخلها فتبين بهذا ان صحة الجسد وقوته وكثرة المال والتنعم بشهوات الدنيا
والتكبر والتعاظم على الخلق وهي صفات النار التي ذكرت في حديث حارثة ابن و
هب هي جماع الطغيان والبغي كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
والطغيان وايثار الحياة الدنيا وشهواتها من موجبات النار كما قال تعالى فاما
من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما الضعيف في البدن والاس
تضعاف في الدنيا من قلة المال والسلطان مع الايمان فهو جماع كل خير و
لهذا يقال من العصمة ان لا تجد فهذه صفات اهل الجنة التي ذكرت في حديث
حارثة وقد روي نحو حديث حارثة من وجوه متعددة وفي بعضها زيادات
خرج الامام احمد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
انبئكم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال الضعفاء المغلوبون الا انبئكم
باهل النار قالوا بلى يا رسول الله قال كل شديد جعظري هم الذين لا يألمون رؤوسهم
ومن حديث سراقة ابن مالك ابن جعشم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا سراقة
الا اخبرك باهل الجنة واهل النار قال بلى يا رسول الله قال اما اهل النار فكل
جعظري جواظ مستكبر واما اهل الجنة فالضعفاء المغلوبون ومن حديث
عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل النار كل جعظري جواظ
مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون ومن حديث انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة واهل النار اما اهل الجنة فكل ضعيف
مستضعف ذو طمرين لو اقسم على الله لابره واما اهل النار فكل جعظري جواظ
مناع ذي تبع وقد سبق تفسير الجعظري بالفظ الغليظ الجافي وخرج الطبراني
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بصفة اهل
الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متضعف ذي طمرين لو اقسم على الله
لابره الا اخبركم باهل النار قلنا بلى يا رسول الله قال كل جظ جعظ
مستكبر فسألته ما الجظ قال الضخم وما الجعظ قال العظيم في نفسه وروى عثمان
ابن ابي العاتكة عن ابي جعفر الحنفي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا انبئكم باهل النار قالوا بلى قال كل سمين ليس طيب الريح وروى سليم ابن عامر
عن فرات البهراني عن ابي عامر الاشعري ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل

مطلب

جعشم

اهل النار فقال لقد سألت عن عظيم كل شديد قعبري فقال وما القعبري يا
رسول الله قال الشديد على العشيرة الشديد على الاهل الشديد على الصاحب
قال فمن اهل الجنة يا رسول الله قال سبحان الله لقد سألت عن عظيم كل
ضعيف مزهد وفي المعنى احاديث اخر وفي صحيح مسلم عن عياض ابن حمار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان
مقسط متصدق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف
ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبع لا
يبغون اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه و
رجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل والكذب
والشنظير الفاحش وفي هذا الحديث جعل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
ثلاثة اصناف احدها ذو السلطان المقسط المتصدق وهو من كان له سلطان
على الناس فسار في سلطانه بالعدل ثم ارتقى الى درجة الفضل والثاني الرحيم
الرقيق القلب الذي لا يخص برحمته قرابته بل يرحم المسلمين فهذان القسمان
اهل الفضل والاحسان والثالث العفيف المتعفف ذو العيال وهو من يحتاج
الى ما عند الناس وهو يتعفف عنهم وهذا احد نوعي الجود اعني العفة عن ما
في ايدي الناس لا سيما مع الحاجة وقد وصف الله في كتابه اهل الجنة ببذل
الندى وكف الاذى ولو كان الاذى بحق فقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم و
جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء
والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فهذا
حال معاملتهم للخلق ثم وصف قيامهم بحق الحق فقال والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الى آخر الآيتين
فوصفهم عند الذنوب بالاستغفار وعدم الاصرار وهو حقيقة التوبة النصوح
وقريب من هذه الآية قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما
العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او
مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
اولئك اصحاب الميمنة والعقبة قد فسرها ابن عباس بالنار وفسرها
ابن عمر بعقبة في النار كما تقدم فاخبر سبحانه ان اقتحامها وهو قطعها و
مجاوزتها يحصل بالاحسان الى الخلق اما بعتق رقبة واما بالاطعام في
المجاعة والمطعم اما يتيم من ذوي القربى او مسكين قد لصق بالتراب فلم يبق
له شيء ولا بد مع الاحسان ان يكون من اهل الايمان والامر لغيره بالعدل و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)